أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة
أي إذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب بطلت عنده الحيل
شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة
بمرحوم ولا إبقاء على ذي فضيلة فأثبت لها أي للمنية
الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه أي في ذلك
السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها استعارة
تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك
مفصحا فلساني حالي بالشكاية أنطق شبه الحال بإنسان
متكلم في الدلالة على المقصود وهو الاستعارة بالكناية
فأثبت لها أي للحال اللسان الذي به قوامها أي قوام
الدلالة فيه أي في الإنسان المتكلم وهذا الإثبات
استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الأظفار والمنية
حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام
مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلان من أفعال المتكلم متلازمان إذ التخييلية يجب أن
تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب أن يكون قرينتها

تخييلية

تخييلية البتة فمثل قولنا أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهلكت
فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما أن أطولكن في قوله عليه السلام
أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا أي نعمة ترشيح للمجاز هذا و
لكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند له
في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها
المأخوذ من كلام السلف هو أن لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا
أظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الأسد
للرجل الشجاع إلا أنا لم نصرح بذكر المستعار أعني السبع بل
اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه إلى المقصود كما هو شأن
الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار
منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب
الكشاف إن من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن
ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه
فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس أقرانه
ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد هذا كلامه وهو صريح في
أن المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز
إليه بذكر اللوازم وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي

Copyright © King Saud University